مدرسة الإسكندرية

عظة للقديس مكاريوس أسقف إتكو

د. صموئيل قزمان معوض

إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

العدد التاسع - ٢٠١١

مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ٩

عظة للقديس أنبا مكاريوس أسقف إتكو

ترجمها عن اللغة القبطية وقدم لها

دكتور صموئيل القس قزمان معوض

عظة للقديس أنبا مكاريوس أسقف إتكو

ترجمها عن اللغة القبطيَّة وقدَّم لها
دكتور صموئيل القس قزمان معوض
قسم القبطيات – جامعة مونستر (ألمانيا)
samuelmo@uni-muenster.de

مقدمة

القديس مكاريوس الأسقف هو أحد الثلاثة مقارات، مع ق. مكاريوس الكبير (المصري) أب رهبنة برية شيهيت، وق. مكاريوس الإسكندري أب رهبنة منطقة القلالي (كيليا). ومعلوماتنا عن القديس مكاريوس الأسقف شحيحة للغاية، فنعرف عنه أنه كان أسقفاً لمدينة إتكو أو إدكو (حاليًّا قاو الكبير)، ولانعرف مَن مِن البطاركة قام برسامته في رتبة الأسقفية، وربما يكون البابا كيرلس الكبير (٤١٢ ـ ٤٤٤) هو الذي رسمه أسقفاً.

ومن الوثائق القبطية لمجمع أفسس المسكوني عام ٤٣١م نعلم أن القديس مكاريوس الأسقف كان ضمن الأساقفة المصريين الذين رافقوا القديس كيرلس لحضور هذا المجمع، حيث ورد اسمه ضمن قائمة الأساقفة الحاضرين للمجمع، كما أن له مداخلة أثناء إحدى جلسات هذا المجمع[١].

أما المصدر الأهم عن الأنبا مكاريوس الأسقف فهو نص منسوب للبابا ديسقورس بعنوان "مديح على مكاريوس أسقف إتكو". وترجع أهمية هذا النص إلى إنه وصلنا كاملاً باللغة القبطية في لهجتها الصعيدية[٢]، وكذلك في

[١] انظر النص القبطي لأعمال مجمع أفسس في:
U. Bouriant, *Actes du concile d'Éphèse. La Bibliothèque du Deir-Amba Shenoudi*. 2. partie (Mission archéologique française au Caire, 8), Paris 1892, pp. 69 (Nr. 121), 127.

[٢] لدينا خمس مخطوطات صعيدية تحتوي على هذا النص: الأولى في مكتبة مورجان بالولايات المتحدة الأمريكية برقم M609 منسوخة في نهاية القرن التاسع الميلادي ورمزها (MICH.AR)، والثانية في المتحف القبطي بالقاهرة برقم ٣٨١١ تاريخ نساختها يرجع لعام ٩٠٤/٩٠٣م ورمزها (MICH.AS)، وهما من دير الملاك ميخائيل بالحامولي بالفيوم، ومخطوطة ثالثة مكونة من عدة شذرات مصدرها دير الأنبا شنوده (الدير الأبيض) في سوهاج وموزعة على مكتبات ومتاحف فيئًا وباريس والقاهرة وأكسفورد ونابولي، ورمزها (MONB.CO) وبعض شذراتها لم تنشر بعد. النسخة الرابعة=

ترجمة عربية في عدة مخطوطات[٣]، كما أن جزءًا كبيرًا منه وصلنا باللغة القبطية في لهجتها البحيرية[٤]. وفي هذا النص الهام يتحدث البابا ديسقورس عن رحلته من الإسكندرية إلى القسطنطينية ثم إلى خلقدونية لحضور المجمع الذي انعقد هناك عام ٤٥١م، ويذكر أن القديس مكاريوس الأسقف كان في صحبته في هذه الرحلة. ورغم أن هدف النص الظاهر هو الحديث عن القديس مكاريوس، إلا أن النص لا يقدم لنا أية معلوماتٍ إضافية عنه، بل إن أغلب أحداث هذا النص لا علاقة لها بالقديس مكاريوس. ونص "المديح" يصور ق. مكاريوس في صورة الرجل الزاهد، البسيط، الذي يجهل اللغة اليونانية، ولكنه مع ذلك قوي الإيمان وصانع للمعجزات. وينتهي النص باستشهاد القديس مكاريوس في الإسكندرية بعد مجمع خلقدونية مباشرة؛ لأنه رفض الموافقة على قرارات المجمع[٥].

=هي أقدم النسخ وترتيب أحداثها مختلف بعض الشيء، وهي مكونة أيضًا من شذرات مدونة على البردي من منطقة طيبة (الأقصر) ومحفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or. 7561 وربما ترجع لأوائل القرن السابع، وبعض شذراتها لم تنشر بعد. والنسخة الأخيرة عبارة عن شذرة واحدة في قسم الشرق القديم بمتحف الإرميتاج في بطرسبرج في روسيا برقم ٣٧٦٦. وقام David Johnson بنشر أغلب هذه النصوص في المرجع التالي:

D. Johnson, *Panegyric on Macarius Bishop of Tkôw Attributed to Dioscorus of Alexandria* (Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium 415-416, Scriptores Coptici 41-42), Louvain 1980.

لمزيد من التفاصيل عن هذه المخطوطات ونشراتها السابقة انظر:

S. Moawad, *Untersuchungen zum Panegyrikos auf Makarios von Tkōou und zu seiner Überlieferung* (Sprachen und Kulturen des Christlichen Orients 18), Wiesbaden 2010, pp. 48-51.

[٣] انظر قائمة بهذه المخطوطات ومقارنة للنص العربي بالنص القبطي، وكذلك نشرة النص العربي كاملاً في:

Moawad, ibid, pp. 52-102.

[٤] النص القبطي البحيري وصلنا في مخطوط واحد من دير أنبا مقار يرجع لعام ٩٥٧م ومحفوظ بالفاتيكان برقم Copt. 68 ورمزه (MACA.DS) وسبق نشره في المرجع التالي:

É. Amélineau, *Monuments pour servir à l'histoire de lÉgypte chrétienne* (Mémoires publiés par les membres de la Mission Archéologique Française au Caire 4), Paris 1888-1895, pp. 92-164.

[٥] هناك خلط واضح في المصادر القبطية بين صيغة الإيمان التي أقرها مجمع خلقدونية وبين الرسالة المعروفة باسم "طومس لاون"، فنجد أن المصادر القبطية تتحدث دائمًا عن إجبار الأقباط على التوقيع على "طومس لاون" في حين أنهم كانوا يجبرون على التوقيع على صيغة إيمان مجمع خلقدونيه، وهما نصان مختلفان.

ونفس هذه المعلومات تقريبًا نجدها في سيرة البابا ديسقورس[٦]، التي يبدو أنها ونص "المديح" يعتمدان على نفس المصدر أو أن لهما أصلاً واحداً[٧]. وطبقًا لنفس هذين المصدرين فقد دُفن القديس مكاريوس في الإسكندرية بجوار رفات يوحنا المعمدان وأليشع النبي.

كذلك يذكر لنا نص "تاريخ الكنيسة" باللغة القبطية الصعيدية استشهاد القديس مكاريوس الأسقف. وما جاء فيه يتفق مع المصادر الأخرى، فيذكر ما يلي: "وأرسل مرقيان الملك الطومس إلى الإسكندرية قائلاً: من سيوقع أولاً (على الطومس) هو الذي سيجلس على الكرسي، ويصير رئيس الأساقفة ... أما هو [...] فأجاب [...] وقال [...] الطومس [...] أقسم [...] مات مكاريوس أسقف إتكو [...]. حينئذ لفوا جسده وكفنوه في ثياب حريرية، ودفنوه بجوار رفات يوحنا المعمدان"[٨].

وتُعَيِّد الكنيسة القبطية باستشهاد القديس مكاريوس الأسقف في يوم ٢٧ بابه حسب التقويم القبطي، الموافق ٦ نوفمبر حسب التقويم الميلادي، حيث يرد تذكاره في كتابي السنكسار والدفنار.

---

[٦] وصلتنا هذه السيرة كاملة باللغة السريانية ومنشورة في:

F. Nau, Histoire de Dioscore, patriarche d'Alexandrie, écrite par son disciple Théopiste, in: *Journal Asiatique* 10 (1903), pp. 5-108, 241-310.

كما وصلتنا باللغة القبطية الصعيدية في شذرات قليلة منشورة في:

G. Zoega, *Catalogus Codicum Copticorum Manuscriptorum*, Rom, 1810, reprint Leipzig, 1903, pp. 280-281; W.E. Crum, Coptic Texts Related to Dioscorus of Alexandria, in: *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology* 25 (1903), pp. 270-274; E.O. Winstedt, Some Munich Coptic Fragments I, in: *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology* 28 (1906), pp. 138-139, 141-142.

وهناك شذرة بالقبطية البحيرية يظن أنها جزء من نص كامل لسيرة البابا ديسقورس باللهجة البحيرية، ومنشورة في:

W. Hatch, A Fragment of a Lost Work on Dioscorus, in: *Harvard Theological Review* 19 (1926), pp. 377-381.

كما يوجد لهذه السيرة ترجمة عربية قديمة ونسخة كرشونية (أو جرشونية)، وهذه الأخيرة تطابق النص السرياني، وكلا النصين، العربي والكرشوني، لم يُنشرا بعد.

[٧] لمزيد من التفاصيل عن سيرة البابا ديسقورس وعلاقتها بنص "المديح على مكاريوس" انظر دراستنا في:

S. Moawad, Die arabische Version der Vita Dioscori, in: *Le Muséon* 124 (2011), pp. 173-204.

[٨] انظر للمؤلف: كتاب تاريخ الكنيسة باللغة القبطية الصعيدية، في: *مجلة مدرسة الإسكندرية*، العدد الخامس (السنة الثانية، العدد الثاني)، مايو . أغسطس ٢٠١٠م، ص ٢٣٨.

وفي بطريركية البابا خائيل (ميخائيل) الثالث (٨٨٠ ـ ٩٠٧م) نُقلت رفات الأنبا مكاريوس الأسقف إلى دير القديس أنبا مقار بوادي النطرون لتكون مع جسدي ق. مكاريوس الكبير وق. مكاريوس الإسكندري [٩].

وعن رفات الثلاثة مقارات يذكر المؤرخ المسلم الشهير المقريزي أنها كانت محفوظة في ثلاث أنابيب في دير أنبا مقار حيث كان يزورها المسيحيون للتبرك منها[١٠].

وهناك قصة غريبة يرويها كتاب "تاريخ البطاركة" المنسوب للأنبا يوساب أسقف فُوَّه[١١] أن أحد تجار مدينة القسطنطينية قد اتفق مع أحد البدو أن يسرق له رفات القديس مكاريوس الأسقف، وذلك في حبرية البابا خرستوذولوس (١٠٤٧ ـ ١٠٧٧م). ولما علم بذلك أراخنة الإسكندرية، قاموا برشوة البدوي وأعطوه بدلاً من رفات القديس مكاريوس الأسقف رفات راهب يُدعى أنسطوراس. ولما أرسل البدوي رفات هذا الأخير إلى القسطنطينية، بنوا له هناك كنيسة على اسمه واحتفظوا فيها بالرفات "المزيفة"[١٢].

لا يحتفظ لنا الأدب القبطي للقديس مكاريوس سوى بعظة واحدة عن رئيس الملائكة ميخائيل، كان قد ألقاها في عيده في الكنيسة المسماة على اسمه في مدينة إتكو، إيبارشية القديس مكاريوس الأسقف. وهذه الكنيسة مذكورة أيضًا في إحدى أوراق البردي اليونانية التي ترجع للربع الأول من القرن السادس الميلادي[١٣].

---

[٩] الأب متى المسكين، *الرهبنة القبطية في عصر القديس أنبا مقار*، الطبعة الأولي، دير القديس أنبا مقار، ١٩٧٢م، ص ٤٦٥.

[١٠] تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، ثلاثة أجزاء، القاهرة ١٩٩٨م، الجزء الثالث، ص ٨٠٤.

[١١] عن مدى صحة نسبة هذا الكتاب للأنبا يوساب انظر:

S. Moawad, Zur Originalität der Yūsāb von Fūwah zugeschriebenen Patriarchengeschichte, in: *Le Muséon* 119 (2006), pp. 255-270.

[١٢] *تاريخ الآباء البطاركة للأنبا يوساب أسقف فوه*، أعده للنشره الراهب القس صموئيل السرياني والأستاذ نبيه كامل، القاهرة ١٩٨٧م، ص ١٢٠.

[13] L. Maccoul, *Greek and Coptic Papyri in the Freer Gallery of Art*, Washington D. C. 1973, p. 34.

ويمكن تقسيم هذه العظة إلى قسمين. القسم الأول يشمل مقدمة وخاتمة العظة (الفقرات ١ ـ ١٢، ٥٦ ـ ٦٣) وفيه يتحدث القديس مكاريوس عن رئيس الملائكة ميخائيل، ومكانته بين الملائكة، وقوة شفاعته، ومساندته للقديسين والشهداء في ضيقاتهم. أما القسم الثاني، والذي يمثل قلب العظة (الفقرات ١٣ ـ ٥٥) فيتحدث فيه القديس مكاريوس عن آداب حضور القداس ومقاومة خطية الزِّنا.

وهناك بعض الملاحظات الهامة على هذه العظة:

١. أسلوب العظة بسيط وسلس، ويتفق مع الشخصية البسيطة للقديس مكاريوس الأسقف التي تقدمها لنا المصادر القبطية.

٢. تحدد العظة في الفقرة ٣ سبب الاحتفال بعيد رئيس الملائكة ميخائيل في اليوم الثاني عشر من شهر هاتور القبطي، بأنه اليوم الذي سقط فيه الشيطانُ من رتبته كرئيس ملائكة، وأخذ ميخائيل رتبته ومكانته. وهذا التصور نجده أيضًا بتفصيل أكبر في النص القبطي الفيومي بعنوان "تجليس رئيس الملائكة ميخائيل"، وهو من نصوص الأبوكريفا، وفيه يُذكر أن الله بعد أن خلق الإنسانَ الأول، آدمَ، أمر الملائكةَ أن تسجد له، فسجدت جميعًا إلا أحد رؤساء الملائكة، الذي صار الشيطان فيما بعد (وهو نفس التصور الذي نجده أيضًا في العقيدة الإسلامية). وطبقًا لهذا النص القبطي فقد سقط الشيطانُ من رتبته، هو والملائكة التابعون له، في اليوم الحادي عشر من شهر هاتور، وفي اليوم الثاني عشر من نفس الشهر تم تنصيب ميخائيل مكانه، وهو سبب الاحتفال بعيد رئيس الملائكة ميخائيل في ذلك اليوم من كل عام[١٤].

٣. بعض ما تذكره العظة عن رئيس الملائكة ميخائيل هو من التراث الشعبي، خاصة ما هو مذكور عن عمومية شفاعة رئيس الملائكة في مقابل

[14] C.D.G Müller, *Die Bücher der Einsetzung der Erzengel Michael und Gabriel* (Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium 225-226, Scriptores Coptici 31-32), Louvain 1962, pp. 10-13, 16-19 (text), 11-16, 20-21 (trans.).

محدودية شفاعة القديسين والشهداء (الفقرات ٥ ـ ٧)، وهو ما لا أصل له في عقيدة الكنيسة القبطية.

٤. تذكر العظة بعض المعلومات الطقسية الهامة، منها ما تذكره عن قراءات القُدَّاس، حيث تذكر فقط قراءة البولس (كتاب الرسول) والمزمور والإنجيل (فقرة ٢٠)، ولا تذكر قراءات الكاثوليكون أو الإبركسيس، مما يدل على عدم وجود هاتين القراءتين في الليتورجية القبطية حسب طقس منطقة إتكو في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي. ونفس هذا الطقس لا نزال نجد أثره في بعض طقوس الكنيسة، مثل طقس الإكليل أو طقس الجناز العام بعد قداس أحد الشعانين، حيث لا وجود لقراءات الكاثوليكون أو الإبركسيس. كذلك تذكر العظة أن عبارة "امضوا بسلام" في نهاية القداس كان يرددها الشماس وليس الكاهن (فقرة ٢٥).

٥. هناك تشابه في بعض العبارات الواردة في هذه العظة وبعض ما جاء عن القديس في نص "المديح على مكاريوس أسقف إتكو" مما يجعلنا نعتقد أن كاتب "المديح" كان على معرفة بهذه العظة واقتبس منها أو استخدمها في رسم شخصية القديس مكاريوس كما يقدمها في نص "لمديح".

عُثر على هذه العظة باللغة القبطية الصعيدية في مخطوطة واحدة من دير رئيس الملائكة ميخائيل بالحامولي بالفيوم، وهي محفوظة الآن في مكتبة بيربونت مورجان بالولايات المتحدة تحت رقم M 592 (من ورقة ٢٧ب إلى ٣٧أ). وقد تمت هذه الترجمة العربية عن النص القبطي الصعيدي الذي نشره Lafontine عام ١٩٧٩م[١٥]، ولتوخي الدقة قمنا بمراجعة النص القبطي على المخطوطة المذكورة.

[15] G. Lafontine, Un éloge copte de saint Michel, attributé à Macaire de Tkow, in : *Le Muséon* 92 (1979), pp. 301-320.

النص

عظة لأبينا القدِّيس المكرَّم أنبا مكاريوس أُسقف مدينة إتكو، كان قد ألقاها في تذكار رئيس الملائكة الجليل ميخائيل، رئيس جند السموات، في كنيسته المقدَّسة، في الثاني عشر من شهر هاتور، بحلول جمع غفير أتى إليها ليتبارك منه، كما أنه تحدَّث أيضًا عن خلاص النفس، بسلام الله. آمين.

(١) مباركٌ هو الله، أبو ربنا يسوع المسيح، ومباركٌ هو (الابن) الوحيد الجنس، والروح القدس المحيي، ثالوث في وحدانية ووحدانية في ثالوث، الآب والابن والروح القدس؛ لأنه جعلنا ـ أنا المسكين ـ اليوم أيضًا مستحقين أن نمتلئ من البهجة والمسرة اللتين صارتا اليوم في السماء.

(٢) ليس السمائيون فقط هم الذين يفرحون اليوم، بل أيضًا الأرضيون. لقد امتلأوا مسرةً من أجل رئيس الملائكة ميخائيل، فالسمائيون يفرحون في كلِّ وقتٍ لكونهم كائنين في نور ربنا وإلهنا ورائحته العطرة، يخدمونه نهارًا وليلاً.

(٣) ولكنهم بالأحرى قد ابتهجوا اليوم بالأكثر؛ لأنهم طردوا من وسطهم إبليسَ المشتكي، والمجترئ، والمقاوم لهم، ونُصِّبَ ميخائيلُ الرحوم مكانه، الذي يشفع في كلِّ أحدٍ أمام الله.

(٤) أي لسان بشري سوف يُخبر بمجد وكرامة ميخائيل، رئيس الملائكة العظيم هذا؟ مَن مِن كلِّ الكائنين في الخدمات الروحانيَّة التي للسماء، وكلِّ الذين صاروا مع الأبرار الذين على الأرض، له دالة أمام الله مثل ميخائيل، رئيس الملائكة العظيم، ورئيس جند أبي ربنا يسوع المسيح.

(٥) لأنه هو الواقف أمام الله، يتضرع في كافة جنس البشر. لأن ميخائيل لا يختصُّ بمدينةٍ أو قريةٍ بعينها، ولا يتضرع فقط من أجل مدينةٍ بذاتها مع مقاطعتها، إنما رحمته قد وسعت الأرضَ قاطبة. لأنه كما أنَّ الشمس، وهي خادمة[١٦]، يغطي نورُها كلَّ المسكونة بأمر الله، هكذا أيضًا ميخائيل هو

[١٦] هنا يصف القديس مكاريوس الأسقف الشمس بأنها خادمة ليقارنها بالملاك ميخائيل حيث وُصِفَت الملائكة في عب ١: ١٤ أيضًا بأنها أرواح خادمة.

عظيم وشفيع في كل البشرية. لأنه لأجل هذا العمل قد أقامه اللّهُ ليتضرع ويترأَّس على كلِّ الرتب التي في السموات.

(٦) لأنه إذا ظهر شهيدٌ، أو معترفٌ، أو أيُّ قديسٍ من القديسين الذين على الأرض، فمجده ومعجزاته، التي يمنحها اللّهُ له جزاءَ أتعابه، تشمل بالكاد أهلَ قريته وحدَها وسُكَّان منطقته، ويأخذ حظوةً فقط من أولئك الذين يأتون إلى رفاته، حتى لو كان تذكارُه قد ساد وملأ كلَّ الكورة، فمعجزاته محددة فقط لهذا الغرض.

(٧) أما رئيس الملائكة العظيم ميخائيل فليست دالته هكذا من أجل كورة بعينها ومدنٍ ومناطقَ وقرى (محددة)، ولكنَّ تحنناته تشمل كلَّ العالم، متضرعًا لأجلهم. لأن الشهيد يُعْنَى بمكان واحدٍ، أما رئيس الملائكة ميخائيل فشأنه بكل الناس دفعة واحدة.

(٨) لأنَّ ميخائيل من الأزل[١٧] هو الذي يخدم كلَّ القديسين بأمر اللّه، مُخَلِّصًا إيَّاهم من كلِّ عذاباتهم، إلى أن يصعد بهم إلى السموات، ولم يذهب أيٌّ من الصديقين جميعًا إلى السموات بدون خدمة وطلبات رئيس الملائكة ميخائيل.

(٩) لأنه يسير مع البطاركة، ويرافق الأنبياءَ، ويمدُّ يدَ العونِ للملوك الأبرار، ويوجِّه القُضاةَ، وينجيِّ الشهداءَ. هو الذي خدم آباءنا الرسل حتى أكملوا الكرازةَ بالرب. هو الذي يتضرع من أجل كلِّ الذين في الحبس. هو الذي يخدم آباءنا القديسين رؤساء الأساقفة، مُنَجِّيًا إياهم من كل التجارب التي حدثت لهم من أجل الإيمان المستقيم بالمسيح. وهو أيضًا يرافق المسافرين في البحر وينجيِّهم من كلِّ خطرٍ، ويرشدُ كلَّ المسافرين في الأنهار والبحيرات، هو أيضًا يرافق الضالين في كلِّ الكور، ويتضرع من أجل كلِّ الذين في النفي حتى يوصلهم إلى كنائسهم المقدسة. كذلك السُكَّان في

[١٧] أي منذ بدأ الخليقة. وهذا المعنى يتضح من السياق في علاقة رئيس الملائكة ميخائيل بالقديسين من البشر.

البراري، وشقوق الأرض، وفي الصخور[١٨]، يخدمهم جميعًا في جهادهم، ويجمعهم بين يديه المقدستين، ويتشفع عن المرضى بكلِّ مرضٍ حتى ينالوا الشفاء، وبتضرعاته يقضي حاجات الذين يطلبونه من أجل الثمار وكلِّ الأمور الجسدية. إذا أتاه الذين يتلفظون (يعترفون) بالخطايا، باكين أمامه، ركع هو أمام الله من أجلهم حتى ينالوا عتقهم وغفرانًا لخطاياهم. وبالجملة، إذا طلبه أيُّ شخصٍ في أيِّ مكانٍ، قَبِلَ طلباته، وتضرع إلى الله من أجله، فيغفر له.

(١٠) ها قد علمتم الآن، يا أبنائي المجتمعين اليوم في هذا المكان، أنها ليست بقليلة هي الفرحة التي عمَّت اليوم كلَّ العالم باسم رئيس الملائكة ميخائيل، رئيس جند القوات السمائية. وها بعد أن عرفنا أنَّ لنا هذا الرئيس العظيم الرحوم، الذي يشفع فينا أمام الرب الملك المسيح، فلنأتِ إليه والعطايا في أيادينا ونقدِّمها له بكرامةٍ، ونحن لابسون رداءً ناصعًا مقدسًا.

(١١) وماذا تكون (تلك) العطايا التي نقدمها له؟ إنها الرحمة على المساكين، صومًا وزيجة طاهرة، خبزًا يُقَدَّم للجائع، ورداءً للعريان، محبةً لبعضنا البعض في اشتياق روحي، وبقية الفضائل الأخرى.

(١٢) هذه هي العطايا التي يفرحُ بها رئيسُ الملائكة. لأنه يليق بأولئك الذين يتسربلون بالثوب اللامع أن يستروا النفسَ والجسدَ. لأن كثيرين من المجتمعين اليوم في هذا المكان ذوو هندامٍ حسن، في حين أنَّ نفوسَهم عريانةٌ من رداء الفضيلة، والملائكة تنظر الخطايا التي تكتنفهم. هل تعتقدون أنكم ستستطيعون أن تختبئوا من أمام أولئك الواقفين على المذبح، فلا تجعلونهم يرون خطاياكم؟[١٩]

---

[١٨] المقصود هم النساك والمتوحدون.

[١٩] يقصد الملائكة الحاضرة عند المذبح وقت القداس.

(١٣) لا تتجهوا بأنظاركم نحو النساء في الكنيسة في شهوةٍ رديئة. وإن كان لا يوجد إنسانٌ يعرف ما في قلوبكم[٢٠]، فاللّه يعلم كلَّ شيء. وهناك ملائكةٌ متقدةُ نارًا، وأجنادٌ عقليَّة واقفة تراقبكم.

(١٤) فضلاً عن ذلك، فرئيس الملائكة القديس ميخائيل ينظر لأعمالكم، لأنها ليست تلك التي تمجِّده في عيده، ولكنها تغضبه بأعمالٍ شريرة. لأن الكنيسة تُدْعَى "بيت الطهارة"، فكيف تذهب، أيها الإنسان الزاني، (إلى هناك) بلا مخافةٍ، وتقف وكُلُّك قذارةً في تعدِّي الخطية، في حين أنَّ ألوف ألوف وربوات ربوات من الملائكة واقفون حول ملكهم. (أمَّا) أنت فواقفٌ وليس فيك إدراكٌ حيٌّ سوى أفكارٍ شريرة، وعليك ثيابٌ متسخة في وسط العُرس. ولولا رحمة اللّه وتوسلات رئيس الملائكة القديس ميخائيل، لكانوا مزَّقوكَ في وسطهم، ولكانوا أوثقوا رجليك ويديك إلى خلفك، وألقوك إلى الظلمة الأبدية، حسب قول الإنجيل[٢١].

(١٥) هل علمتم الآن، يا أبنائي الأحباء، أيَّة مخافة تكون في الكنيسة كلَّ حينٍ، ولا سيما في وقت الاجتماع للسرائر المقدسة؟ من أجل ذلك، لا تَدَعُوا أحدًا يأتي للكنيسة في هيئةٍ منحلَّة؛ لأنَّ ملكَ الكلِّ جالسٌ في وسطها، وهو يعلم خفايا القلب.

(١٦) فانصتوا الآن، وأنا أخبركم عن ماهية بيت اللّه كيف هو: إنه يشبه أحدَ ملوك هذا العالم الذي بنى لنفسه بيتًا ملوكيًّا خارج بلاطه، وجعل اسمَه عليه "بيت الملك"، وعيَّن عليه مُدَبِّرًا يحرسه ويهتم به نهارًا وليلاً؛ لأن الملك سيأتي إليه في أيِّ وقتٍ ويدير أعمالَه في بيته.

(١٧) والآن، افهموا تفسير المثل[٢٢]. ملكُ الكلِّ هو اللّه، وبلاطه هو السماء. أما البيت الذي بناه خارج البلاط فهو الكنيسة، مسكنه المقدس. والمُدَبِّر

---

[٢٠] حرفيًّا: يعرف قلبكم.

[٢١] انظر مت ٢٢: ١١-١٣.

[٢٢] حرفيًّا: الحديث.

الذي عينه هو رئيس الملائكة ميخائيل، الذي يحرسه، ويبارك الآتين إليه في الرب.

(١٨) والطريقة التي يأتي بها الملكُ من بلاطه ليفتقد بيته هي أنْ يرسل أمامه في الطريق سفارةً حتى يعدوا له مكانَ جلوسِه. وإذا أتى، فهو يُحْضِر (معه) حاشيته التي تتبعه. وبالرغم من أنه ملكٌ أرضيٌّ، وهو بشرٌ يموت، فكلُّ الذي يجتمع به يخشى جانبه هكذا؛ وقياسًا على ذلك، كلُّ صفوف المسيحيين حين يذهبون إلى الكنيسة، بيت الله.

(١٩) فإذا اجتمع الكهنةُ، والشمامسةُ، والمرتِّلون، وكلُّ الشعب، كبيرُهم وصغيرُهم، فتحوا أفواهَهم، وسبَّحوا اللهَ بمزامير وتراتيل روحية[٢٣]، وبعد ذلك يكملون في الليل وهم يلهجون. هذه هي الأطعمة، وهذه هي الثياب التي سيحضرونها حتَّى يعدوا أنفسَهم بكلِّ استعدادٍ لتلك الساعة أمام ملكنا وإلهنا قبل أن يأتي من بلاطه الذي في السماء.

(٢٠) ومثلما يمتلئ نهرُ مصر رويدًا رويدًا حتى يغطي الأرضَ، وتملأ البهجةُ كلَّ أحدٍ، هكذا أيضًا بيت الله؛ لأنه إذا قُرِئ في كتاب الرسول[٢٤] في الكنيسة الأرضية، فهذا هو البوق الأول الذي يبوق أمام الملك المسيح، وينتشر البخورُ قليلاً قليلاً وهم يرتلون من المزامير.

(٢١) فإذا اكتمل ذلك، يأتي ملكُ الحياة، وألوف ألوف وربوات ربوات الملائكة يرتلون حوله وهو داخلٌ إلى بيته، الذي هو الكنيسة المقدسة، ويجعل بخورَ ألوهيته (لاهوته) يتقدَّم (قراءة) إنجيله المقدَّس وكلمته الحية التي تغمر كلَّ الشعب. وهكذا يعطي ملكُ الدهور كلَّ واحدٍ من جسده المقدَّس ودمه الكريم حسب أعماله.

(٢٢) لأنَّ ملكَ هذا العالم لا يعرف ما في قلوب الملتئمين عنده إنْ كان خطيةً أو صلاحًا، أما مَن يجتمع في بيت الله، ملك الكلِّ، فهو يعرف كلَّ أعمالهم،

---

[٢٣] انظر أف ٥: ١٩.

[٢٤] أي رسائل بولس الرسول.

الصالح (منها) والرديء. وكلُّ الذين يقفون أمامه بطهارةٍ ومعرفةٍ، ويردِّدون كلامَه الحي من البداية إلى النهاية[٢٥]، فهؤلاء هم الذين سيمنحهم البركةَ الكاملة.

(٢٣) ويلٌ إذًا لمن سيهرول نحو الشارع، ويجلس (بعيدًا)، ويترك ملكَ الكلِّ واقفًا مع مَن يخدمونه (يعبدونه). الويل لمثل هؤلاء؛ لأنهم قد حرموا أنفسَهم من حياتهم بأيديهم.

(٢٤) قل لي، يا من تجلس خارج باب الكنيسة. أيَّةَ بركةٍ تنتظر؟ فسلام المسيح لا يحلُّ عليكَ وأنت جالسٌ خارج باب الكنيسة.

(٢٥) أخبرني، إذا صرخ الشمَّاسُ مصليًّا من أجل خلاص الشعب المجتمع، قائلاً: "امضوا بسلام"، فأين سوف يجدونكَ في وسطهم لترد: "آمين"؟ فالحاضرون يردُّون فقط من أجل خلاص أنفسهم وأهل بيتهم.

(٢٦) أمَّا أنت، فإن كنتَ غنيًّا فيما للعالم، فقد صرتَ فقيرًا ومعتازًا لخيرات اللّه الساكن في ملكوته. وبسبب إهمالك حرمتَ نفسَك من فرح الملائكة الذي تمتع به الحاضرون (الصلاة).

(٢٧) قل لي، أيها الجاهل عديم الحكمة، لماذا لم تستمر في وقوفك في الكنيسة حتى تُغْسَلَ خطاياك؟ لماذا لم تصبر حتى يُمَزَّق صكُ خطاياك؟

(٢٨) قد ملأ الكاهنُ الكنيسةَ من سلام المسيح وهو يقول: "السلام لجميعكم"، وحَمَل الشعبُ إكليلَ السلام.

(٢٩) أمَّا أنت فلم توجد في وسطهم، وقد صرتَ غريبًا عن كلِّ نعمةٍ روحية سمائية، ومضيتَ إلى بيتك عريانًا من كلِّ الوصايا الرسولية، ولم تلتحف بوصيةٍ واحدة، ولم تتسربل بالسلام في أيِّ يومٍ، وليس هناك ملاكٌ يحرسك.

[٢٥] أي من أول القداس إلى آخره؛ لأنه في الفقرة التالية يتكلم عن الذين يتركون الكنيسة قبل نهاية القداس.

(٣٠) إذا أتى إلى مدينتك أرخنٌ عظيم من عند الملك الأرضي، فلن تقدرَ أنْ تتجرَّأ فتجلسَ أمامه، ولكنَّك (ستظل) واقفًا له حتى ينصرف. وإنْ كان الطقسُ حارًّا أو باردًا، فلن تتجرأ أنْ تجلسَ في حضرته أو أنْ تتكلَّمَ.

(٣١) وبالرغم من كونه بشرًا مثلك، فها أنت قد جزعت منه أكثر من اللّه الذي خلقك، وبجلَّتَ إنسانًا يموت، ووقفت له أطول مما أمام الربِّ الذي روحك بيديه.

(٣٢) هل أخطأ الكهنةُ والشمامسةُ وكلُّ الشعب أكثر منك، حيث إنهم واقفون للصلاة، أمَّا أنت فجالسٌ تتحدَّث إلى جُرْح نفسك الشقية؟ لعلك قد جزعت قبلاً من الحر أو القيظ فلم تتمكن من الذهاب للصلاة أو حتى لا تصيبك البرودة أو الصقيع؟ ولكن ليس هذا ما كان يدور بخلدك.

(٣٣) ولكن بدلاً من الحياة، اخترت لنفسك الموتَ؛ وبدلاً من أن تصير حُرًّا، صيَّرتَ نفسك عبدًا للخطية؛ وبدلاً من النظر الروحاني للمذبح، فارقته؛ وفي شهوةٍ رديئة صرتَ تحدِّق في جمال النساء الجاهلات في الخارج.

(٣٤) الكلمة التي قالها مخلِّصُنا: "من نظر إلى امرأةٍ ليشتهيها، فقد زنى بها في قلبه"[٢٦]، هذه (الكلمة) التي لم تعرها اهتمامًا، بل وقاومتها بكلِّ قلبك، ونظرت في شهوةٍ حتى صار النورُ الذي فيك ظلامًا دامسًا، وصَدَقَتْ عليكَ الآيةُ المكتوبة في الإنجيل: "إذا كان النورُ الذي فيكَ ظلامًا، فالظلام كَمْ يكون"[٢٧]. فإن كان النورُ الذي فيكَ قد صار لك ظلامًا حتى في هذا المكان[٢٨]، فكَمْ ستكون قتامةُ الظلام الذي سيلفك في الجحيم، حيث يكون العُصَاة الذين نظروا نحو النساء منذ البدء، والذي ينظرون الآن أيضًا.

---

[٢٦] مت ٥: ٢٨.

[٢٧] مت ٦: ٢٣.

[٢٨] أي في الكنيسة.

(٣٥) حاشاكم الآن، يا أحبائي. لا تختاروا لأنفسكم ضَعْفَ الذين أصابهم القنوطُ، وسقطوا في التهاون. لأنهم يُسَمُّون الرجالَ في كلِّ زمانٍ "الأقوياء"، أما النساء "الآنية الضعيفة"[٢٩].

(٣٦) ولكن توجد حربان بين الجنسين، (أي) القوة والضعف. فماذا تكون هاتان (الحربان)؟ سوف أخبركم عنهما.

(٣٧) إذا نظرتَ إنسانًا قويًّا في جسده، وغنيًّا فيما للعالم، وكل هذا ملكًا له، ويسير في كبرياء، وأيضًا يزني مع نساء جيرانه، أو يكره أو يفتري، فهذا هو الضعيف والشرير. هذا هو الذي سقط من مجده وقوته، وقد أُسِرَ من الشيطان. هذه هي الحرب، والفضيحة، والمذلة.

(٣٨) وإنْ كان إنسانٌ، فقيرًا كان أم غنيًّا، قويًّا كان أم ضعيفًا أو هزيلاً في جسده، يعيش في سكينة، ويصوم، ويصلِّي، ويعيش في طهارةٍ ونقاوةِ قلبٍ، وقلبه ممتلئ بكلِّ رحمةٍ، وليس فيه شيء من الكبرياء، (بل) متواضع وبسيط وصالح، فهذا هو القوي، وهذا هو الغني في السمائيَّات والأرضيَّات، وهذا هو الذي حارب وانتصر، وهذا هو الذي تقدَّم من غِنى إلى غِنى؛ لأنه لن يُبْحَثَ عن جمال أجسادنا، بل عن خلاص نفوسنا.

(٣٩) فإن وجدتَ امرأةً عاقلة تُرْضي اللّه بأعمالها، فهذه هي الحسناء والقوية أمام كلِّ أحدٍ. وامرأة أخرى جميلة، (لكنَّ) جمالَها أسيرُ بريقِ الخطية؛ مثل هذه هي دميمةُ الدميمات، وهذه هي الفقيرة على الأرض، وتسير (من فقرٍ) إلى فقرٍ، ومن حزنٍ إلى تنهدٍ.

(٤٠) لأنَّ هناك أُناسًا كثيرين يرتدون ثيابًا جميلة من الخارج، أما من الداخل فجمالهم أسْود مثل المسوح؛ لأنَّ ما خفي عن الناس فهو مُعْلَنٌ أمام اللّهِ وعبيدِه الذين يتقونه.

---

[٢٩] انظر ١ بط ٣: ٧.

(٤١) فلْنَتَّقِ الربَّ؛ لأنَّ مخافتَه عظيمةٌ. لأنَّه لا أحدَ يستطيع أنْ يحتمل غضبَ اللّه، لأنَّه كما أنَّ رحمتَه علينا عظيمةٌ إنْ فعلنا مشيئتَه، فكذلك غضبه وسخطه علينا عظيمان إذا ما أخطأنا أمامه، فهو ينظر كافةَ أعمالِنا، خيرَها وشرَّها.

(٤٢) أليس هو عارًا عليك، أيها الرجل، فتترك امرأةً تنتصر عليك؟ لأنهم يدعونك "قوي"، ولكنك صرتَ ضعيفًا بسبب غبائك. كيف؟ سأخبرك.

(٤٣) أنت تسكن في بيتك، وهي كذلك تسكن في بيتها، فتقوم أنت، بسبب الشهوة العارمة التي تملَّكت عليكَ، فتهرع إليها. فإن كانت هي امرأةً حكيمة، فسوف تهزمك في جبروتك، وتدافع عن نفسها ضد تبجُّحك، وترسلك إلي بيتك خالي الوفاض، سالبةً منك قوتك الجسدية، ومعطيةً لك ضعف طبيعة النساء. وبرغم ذلك تَوَجَّهْتَ إلى (امرأةٍ) أُخرى تشبهك في البذاءة، فأطفأت[٣٠] شهوتَك الرديئة، فَتَمَلَّكَ منكما، أنتما الاثنين، نفس الضعف.

(٤٤) والآن، قد عرفتَ أنَّ هذه الضعيفة حسب الطبيعة قد دحرتك في قوتك. لماذا هرعت إليها؟ هل أتت هي إليك أم لا؟ لماذا لا تكتفي بالتي لك (زوجتك)، وتشرب ماءً من آنيتك، ومن بئر بيتك، مثل المكتوب عن كلِّ آبائنا الأقوياء؟

(٤٥) ولكنك صرتَ مثل لصٍ يسطو على ما ليس له. من المؤكد أنك، يا مَن سقطتَ ثم قمتَ، قلت: "هي التي أتت إليَّ وأغرتني"[٣١]. إنْ كانت هي التي أتت إليكَ، فلماذا لم تنادِ يوسفَ، الملكَ البار القوي، فيعلِّمك القتالَ حتى النصر؟ لماذا لم تخلع عباءتك وتنجِّي نفسَك مثل يوسف الصديق[٣٢]؟ ها قد علمتَ الآن أنَّ النظر إلى النساء في شهوةٍ هو مُدَمِّرٌ.

---

[٣٠] حرفيًّا: نَفَذْتْ.

[٣١] أو: أجبرتني. حرفيًّا: صارعتني أو حاربتني (ⲡⲟⲗⲩⲙⲉⲓ ⲛ̄ⲙ̄ⲙⲁⲓ).

[٣٢] انظر تك ٣٩: ٧-٢٠.

(٤٦) الذين انتصروا على الأرض أرادوا أن يعاينوا قواتٍ. يوسف انتصر، وسوسنة حاربت وانتصرت[٣٣]. يهوديت حاربت وقهرت أعداءها[٣٤]. هؤلاء القديسون حوربوا بواسطة ضعف الذين تآمروا عليهم.

(٤٧) ليتكَ تعلم أنَّ النظرة الشريرة من البداية مدمِّرةٌ؛ لأنَّ الكهنة المخالفين نظروا بعيونهم واشتهوا سوسنة. وهذه الآنية الضعيفة ـ بل بالأحرى القوية ـ قد دحرتهم. كذلك يهوديت، لما نظر أليفانا نحوها رديًّا، دحرته بقوة نفسها، وعمَّ الخلاصُ كلَّ شعبها بواسطة حكمتها.

(٤٨) هؤلاء هُنَّ القويات بين النساء. ولكن كما أنه يوجد كثيرٌ من النساء الصالحات، يوجد كثيرٌ من الطالحات.

(٤٩) وكما أنه لا طاقةَ لأحدٍ أنْ يحصي الذين صاروا أبرارًا وأقوياء، سواء من الرجال أو النساء، فمن الصعوبة بمكان أن يُحْصِي لحمٌ ودمٌ كلَّ الخطاة، إلا اللّه وحده، هذا الذي سيدين الأحياء والأموات.

(٥٠) والآن، اهربوا من اشتهاء النساء الرديء. فالجحيم قد امتلأ نفوسًا بسبب النساء[٣٥]. فقد طُرِدَت ملائكةٌ من السماء بسبب النساء؛ لأنهم نظروا إليهن في شهوة[٣٦]. وطُرِدَ أبونا آدم من الفردوس بسبب امرأته[٣٧]. وقُتِل شمشون بسبب فخ امرأته[٣٨]. وأُلْقِيَ يوسفُ في السجن بسبب امرأةٍ شريرة[٣٩]. وقُتِلَ نابوتُ اليزرعيلي بسبب امرأةٍ[٤٠]. أيضًا بسبب امرأةٍ قُتِلَ كلُّ سكان مدينة شكيم وكابات مدينة بنيامين[٤١]. وبسبب امرأةٍ شريرة اضْطُهِدَ إيليا[٤٢].

---

[٣٣] انظر دا ١٣-١٥.

[٣٤] انظر يهوديت ١٤.

[٣٥] أي بسبب الشريرات من النساء.

[٣٦] انظر تك ٦: ٢. من الواضح أن القديس مكاريوس الأسقف يفسر "أولاد الله" الواردة في هذه الآية على إنهم ملائكة.

[٣٧] انظر تك ٣.

[٣٨] انظر قض ١٦.

[٣٩] انظر تك ٣٩: ٧-٢٠.

[٤٠] انظر ١ مل ٢١: ١-١٦.

[٤١] انظر تك ٣٤.

(٥١) كذلك يوحنا المعمدان والسابق للمسيح، المصباح الذي أنار أمام المخلص وأعدَّ مجيئه إلينا، قُطِعَتْ رأسُه من أجل امرأةٍ شريرةٍ مخالفة ودنسة. أيضًا أبونا يوحنا، رئيس أساقفة عاصمة المملكة، قد نُفِي ومات (في المنفى) بسبب امرأةٍ فاسدةٍ وبغيضة[٤٣]. بطرس الرسول العظيم أنكر الربَّ بسبب أَمَةٍ بَوَّابة[٤٤].

(٥٢) كذلك أيوب الصديق أسلمته زوجتُه للموت بقولها له بغير رحمة: "قل كلمة على الرب ومت"[٤٥].

(٥٣) كلُّ هذه الشرور قد حدثت بسبب النساء الشريرات. ولكني لا أقصد كلَّ النساء، ولكني أتحدث (فقط) عن النساء السيئات.

(٥٤) هناك الكثير من النساء الصالحات القديسات والأحرار القويات، أولئك اللآئي ظلت أسماؤهن وطوباويتهن (معروفة) إلى يومنا هذا.

(٥٥) ولكن كلَّ هؤلاء قد أخبرنا عنهن آباؤنا من البدء، لكي نبتعد عن الشر، ونصنع الخيرَ، ونغض أبصارَنا؛ لأنها لا يجب أن تنظر إلى الباطل.

(٥٦) أما الآن، فلنرجع إلى التذكار المملوء فرحًا وبركة الذي لرئيس الملائكة القديس ميخائيل، الرئيس العظيم للقوات السمائية، هذا الذي اجتمعنا اليوم لنعيِّد له. وما دمتُ قد توقفتُ قليلاً، فسوف أحدِّثكم عن خطاياي الكثيرة، وأذكِّركم أننا، أنا وأنتم، على حدٍ سواء قد أخطأنا.

(٥٧) فلننحنِ لرئيس الملائكة القديس ميخائيل، رئيس القوات السمائية، صارخين قائلين: "يا رئيس الملائكة القديس ميخائيل، اطلب من الرب عنا ليغفر لنا خطايانا وجهالاتنا، ويحفظنا من الزلل في الخطية مرةً أُخرى". وعندما نقدِّم هذا الاعتراف لرئيس الملائكة، وهو يفحص قلوبَنا أنَّه ليس فينا

---

[٤٢] انظر ١ مل ١٩: ١-٥.

[٤٣] يقصد القديس يوحنا ذهبي الفم الذي نفته الملكة أودوكسيا زوجة الإمبراطور أركاديوس ومات في النفي عام ٤٠٧م.

[٤٤] انظر مت ٢٦: ٦٩-٧٥؛ مر ١٤: ٦٦-٧٢؛ لو ٢٢: ٥٤-٦٢.

[٤٥] حسب نص العظة. انظر أي ٢: ٩.

مكرٌ ولا خداع، سيطلب من الله عنا ليمزِّق صكَّ خطايانا. لأنَّ المرنم القديس داود قال: "ملاكُ الربِّ حالٌ حول خائفيه وينجيهم"[٤٦].

(٥٨) قد رأيتم أنه إذا اتقينا الربَّ، وصنعنا الصلاحَ، يصير ملاكُه، القديس ميخائيل، لنا عونًا وحماية. انظروا إلى كلِّ القديسين الذين اتقوا الربَّ منذ البدء، كان (الملاك ميخائيل) لهم قوةً، وحَرَسَهم بأمر الرب.

(٥٩) ملاكُ الربِّ هو الذي خلَّص القديسين الثلاثة من آتون النار[٤٧]، وخلَّص دانيال من أفواه الأسود[٤٨]. ملاكُ الربِّ هو الذي أرشد طوبيا[٤٩]، وملاكُ الربِّ هو الذي هدى يوسفَ وسار معه حتى صيَّره ملكًا على كلِّ مصر[٥٠]. ملاكُ الربِّ هو الذي سار مع يشوع بن نون حتى أنقذه وحطَّم أسوارَ أريحا[٥١]. ملاكُ الربِّ هو الذي فتح أبوابَ السجن في الليل، وأخرج بطرسَ وهو مربوطٌ بسلاسل حديد[٥٢]. ملاكُ الربِّ هو الذي هدى بولسَ في طريقه في البحر[٥٣]، وهو الذي أنقذه من يد أغريباس الملك[٥٤]. ميخائيل هو الذي يخدم كافة القديسين منذ الأزل بأمر الرب.

(٦٠) والآن، فلنفرح معه اليوم بقلبٍ مستقيمٍ طاهر، ونمدّ أيادينا بالصدقات للفقراء، كلٌّ واحدٍ حسب طاقته: الواحدُ بالثياب، والآخرُ بالخبز، وغيره بكأسِ ماءٍ بارد، كقول المخلص[٥٥]، وآخرُ بمحبة الغرباء، وآخرُ بنيةٍ صالحة

---

[٤٦] مز ٣٤: ٨.
[٤٧] انظر دا ٣: ٨-٩٥.
[٤٨] انظر دا ٦: ١٧-٢٥.
[٤٩] انظر طوبيا ٥: ٤ إلخ.
[٥٠] انظر تك ٣٩-٤١.
[٥١] انظر يش ٦: ١-٢١؛ عب ١١: ٣٠.
[٥٢] انظر أع ١٢: ٣-١٠.
[٥٣] انظر أع ٢٧.
[٥٤] انظر أع ٢٦.
[٥٥] انظر مت ١٠: ٤٢.

نحو قريبه. تلك هي الفضائل التي يتقبلها منا اللّهُ باسم رئيس الملائكة ميخائيل.

(٦١) تمسكوا بالحسن[٥٦] حتى تتمموه، لكي يشفع ميخائيلُ فينا أمام اللّه؛ لأنه قادرٌ أن يطلب من أجلنا في كلِّ حينٍ. فهو له دالةٌ أكثر من كل القديسين، وهو قريب من اللّه نهارًا وليلاً يطلب عنا.

(٦٢) لأن ميخائيل يرفع حجابَ الباب ويدخل دون استئذان، ويسجد أمام الآب نيابةً عن كلِّ الخليقة حتى تشملنا رحمتُه جميعًا. لأنَّ الشمس والقمر يضيئان على الأرض بتوسلات ميخائيل. والندى ومياه الأمطار تسقط على الأرض بتوسلات ميخائيل، الأرخن العظيم الذي للآب. المياه تجري على الأرض بتوسلات رئيس الملائكة القديس ميخائيل، وبتوسلات ميخائيل رئيس الملائكة ورئيس الأجناد السمائية سنستقبل اكتمالَ نمو الأثمار.

(٦٣) وأنتم، أيها المجتمعون اليوم في هذا المكان باسم رئيس الملائكة القديس ميخائيل، رئيس الأجناد السمائية العظيم، فلنبتهج اليوم في عيد رئيس الملائكة ميخائيل، ولنحفظ أنفسَنا من كلِّ شرٍ، ونجعل مخافةَ اللّه في قلوبنا في كلِّ حينٍ حتى نجد نعمةً أمامه، ويقبلنا في ملكوته إلى الأبد. هذا الذي له المجد مع أبيه الصالح، والروح القدس المحيي المساوي، الآن، وكل أوان، وإلى دهر الدهور كلها. آمين.

---

[٥٦] ١ تس ٥: ٢١.